التفخيم والترقيق وأثرهما في اللغة العربية

أ. م. د. عبد الجليل تركي تقي

١- موضوع البحث

إن موضوع البحث هو (التفخيم والترقيق الصوتيان وأثرهما في اللغة العربية)، ومنذ كتابي لرسالة الماجستير وجدت أن هناك علاقة بين التفخيم والترقيق في الأصوات وبين حركاتها، وفى مناقشة بيني وبين الدكتور سعد مصلوح (١) اقرّ في نهايتها بأنني توصلت إلى قوانين صوتية جديدة وقد حاول غيري من الأساتذة أن يقنن للكلمات الثلاثية من زنة (فَعْل) وتحريك عينها فلم يتوصلوا إلى نتيجة في هذا المجال منهم د. عبد العزيز مطر في (لهجة البدو في ساحل مريوط) وقد عممت هذه القوانين إلى صورة البحث الحالي وعلى شكل مسودة مختصرة في ١٩٨٤.

٢- أهداف البحث

يهدف البحث إلى إثبات إن ظاهرتي التفخيم والترقيق الصوتيتين هما على جانب كبير من الأهمية والتأثير في اللغة، فهما اللتان تحددان حركات الحروف أو الصوائت التي تلحق بالصوامت،وهذا يستتبع التأثير في حركات الكلمات المختلفة وصوامتها والأبواب الستة للفعل الثلاثي وكذلك في الإعراب.

٣- أسئلة البحث

إن الأسئلة التي دارت في ذهني عند كتابة البحث والتي حاولت الإجابة عنها هي :-

ا- ما هو التفخيم وما هو الترقيق؟

ب- هل إن لهاتين الظاهرتين الصوتيتين أهمية معينة أم أنهما لا تؤثران في اللغة البتة؟ وأنهما تلوين صوتي فقط يؤثر في الأُلفونات(٢) فقط (أي صور نطق الصوت الواحد) ؟

ج- ما علاقة التفخيم والترقيق بحركة عين الكلمات من زنة (فَعْل، فُعْل، فِعْل) ؟

د- ما علاقة التفخيم والترقيق بالحركات وتأثيرهما عليها في سائر الكلمات ومن مختلف الأوزان ؟

هـ – ما تأثير الحركات بدورها على تفخيم وترقيق الأصوات ؟

و- ما علاقة التفخيم والترقيق بأبواب الفعل الثلاثي الستة وهل أن هذه الأبواب الستة منفلتة وبدون قانون عام يضبطها أم مقننة ؟

ز- ما هي علاقة التفخيم والترقيق بالحركات الإعرابية ؟

٤-أهمية البحث

للبحث أهمية كبيرة كونه يكتشف تأثير التفخيم والترقيق في اللغة، فهما يؤثران في حركات الصوامت مهما اختلفت مواقعها من الكلمات، بل وحتى في أواخر الكلمات عندما يتعلق الأمر بالتركيب والإعراب، كما انه يتعرض لمسألة مهمة وشائكة ظلت محل خلاف بين الدارسين وعند القبائل العربية دون معرفة لسبب الاختلاف الحقيقي، تلك هي مسألة أبواب الفعل الثلاثي الستة، ووضع الإصبع على سبب الاختلاف وتشخيصه.

٥- حدود البحث

يتناول هذا البحث تأثير التفخيم والترقيق في حركة عين الكلمات التي على زنة (فَعْل) ويُعمَّم على الأصوات الأخرى مهما اختلفت مواقعها ومهما اختلفت زنة الكلمات.

كما إن البحث يتناول علاقة التفخيم والترقيق بالأبواب الستة للأفعال الثلاثية، وكذلك بالإعراب.

٦- منهج البحث وطريقته

لقد سلكت في هذا البحث طريق الاستقراء للكلمات من الصنف الواحد واستنتاج القواعد والقوانين الصوتية العامة التي تنتظم كل طائفة على حدة. وكان الموضوع الأول في البحث هو : (تأثير التفخيم والترقيق في حركة عين الكلمات من زنة (فعْل) والموضوع الثاني هو : تأثير التفخيم والترقيق في حركات مختلف الصوامت وأينما وقعت في الكلمة، كما تناول التأثير على الأبواب الستة للأفعال الثلاثية وعلى الإعراب كذلك.

٧- مصطلحات البحث

(١)- الفونيم : هو الصوت الذي يختلف عن غيره من حيث المخرج أو الصفات كالجهر والهمس والانطلاق الاحتكاكي وغير الاحتكاكي، وتغيره يؤدي إلى تغير المعنى في الكلمة.

(٢)-الالفون : هو الصورة الصوتية المتغيرة للفونيم والتي لا تؤثر على الفونيم الذي يعتبر وحدة صوتية متميزة عن غيرها من الأصوات، ولا يؤثر في تغير المعنى للكلمة.

(٣)- الصوائت : هي الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة والطويلة الألف والواو والياء) والذي قصدته هنا هو الحركات القصيرة فقط.

(٤)- الصوامت : هي الأصوات التي قد لا يمكن نطقها بشكل صحيح إلا بمساعدة الصوائت القصيرة أو الطويلة، فالصوامت إذا هي ماعدا الحركات وأحرف العلة .

(٥)- التفخيم: هو أن يكون حيز الفم كبيرا عند النطق بصوت اى حرف بحيث يكون ذلك الصوت مفخما، أو سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلىء الفم بصداه، والأصوات المفخمة تشمل المطبقة وهي (ص ض ظ ط) والمستعلية (غ خ ق) والراء (٣) واللام (٤) عند التفخيم وكذلك الألف (٥).

(٦)- الترقيق : هو أن يكون حيز الفم صغيرا عند النطق بصوت اى حرف بحيث يكون ذلك الصوت مرققا،أو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، وأصواته ما عدا المفخمة.

(٧)- التركيب : ويقصد به تركيب الكلمات في جمل بحيث أن هذا التركيب يوجب الحركات والإعراب.

(٨)- التلوين الصوتي : وهو الاختلاف في طريقة النطق بين شخص وأخر في موسيقى الكلام.

٨- علاقة التفخيم والترقيق بالحركات

قد يكون للحركات اثر ما في تفخيم وترقيق الصوت، لكن المؤكد أن للتفخيم والترقيق اثرهما في تحديد نوع الحركة.. فان كان الصوت في بداية الكلمة أو في وسطها فهو المتحكم في نوع الحركة حسب تفخيمه وترقيقه، أما إذا كان الصوت في نهاية الكلمة فان حركة الكلمة الإعرابية لها أثرها في تفخيم وترقيق صوت الحرف ليكون ملائما لمجيء الحركة الإعرابية هذه بعده.

والتفخيم والترقيق هما اللذان يحددان نوع الحركة بشكل رئيس، فإذا كان الناطق أو المتحدث ينوي تفخيم الصوت الذي يريد نطقه فان الحركة التي تلائم التفخيم هي الضمة، وإذا كان ينوي الترقيق فالكسرة هي الحركة الملائمة للصوت المرقق، وان كان ينوي التوسط بين التفخيم والترقيق فالفتحة هي الحركة الملائمة لذلك.

وإذا قال قائل إننا لا ندري ايهما اثر في الآخر التفخيم والترقيق أم الحركات، فالجواب انه عند التفخيم للحرف لا يمكن أن نأتي به مكسوراً، لعدم ملائمة التفخيمِ وحيزِ الفمِ الواسعِ الكسرَ الذي يكون فيه تجويف الفم صغيرا مع ارتفاع اللسان إلى الأعلى (وذلك لكون الياء صوتا أماميا ضيقا، وكما نعلم فالياء تعادل كسرتين من حيث القيمة الصوتية)، كما انه عند الترقيق للصوت لا يمكن أن نأتي بالضمة أو الفتحة عليه لعدم تلاؤم الحيز الفموي الصغير عند الترقيق مع نطق الضمة والفتحة اللتين تحتاجان إلى حيز فموي واسع عند نطقهما.أو على الأقل انه بين النقيضين اللذين ذكرنا يحدث خلل صوتي واضح فكما إن التفخيم والترقيق لصوت الحرف يحددان حركته، فان الحركة تؤثر في تفخيم أو ترقيق صوت الحرف الساكن الذي يليها في سائر الكلمات مهما كان عدد أصواتها وأينما وقعت في الكلمة لكن الصوت الصامت في أول الكلمة يسبق الحركة في النطق فهو الذي يؤثر أولا في تحديد حركته وليس العكس.

٩- أثر التفخيم والترقيق في الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط على زنة فَعْل وفِعْل وفُعْل

يرى ابن جني (إن الحركات أصوات ناقصة وأنها سميت حركات لأنها تحرك الحرف وتقلقه عن موضعه) (٦). ويقول د. فليش عن الحركة : (ليست سوى تكيف في مخرج الصامت مع الصوت التالي له والذي سوف ينطلق معه) (٧). وان التقاء الساكنين وهما عين الكلمة والحرف الأخير في هذه الكلمات عند الوقف عليها يجعل بعضهم يحرك عين هذه الكلمات بحركة مناسبة لحركة الفاء، كما في (نَهْرْ) و (طِمْرْ) و(قُفْلْ) فتصبح : (نَهَرْ) و (طِمِرْ) و (قُفُلْ) (٨).

وقد ذكر المبرد في الكامل مادة (فَخِذْ) بإسكان الخاء وكسره (٩)، كما ورد في المحتسب لابن جني : (ما سمع فيه (فُعْل) بضم الفاء وإسكان العين إلا وسمع فيه (فُعُلْ) بضم الفاء والعين) (١٠).

وعلة ذلك كما أسلفنا هي التخلص من توالي الصامتين (الساكنين)، لكن هذا لا يعني عدم وجود كلمات يتوالى فيها صامتان.

ولعل تحريك عين الكلمات من زنة (فَعْل) في اللهجات العامية هو أوسع منه في الفصحى وأوضح، فلقد وجدت أن الأصوات الاتية: ((ب، م، ف، ذ، ظ، ث، د، ض، ت، ط، ز، س، ص، ن، ر، ل، ج، ش، ك)) إذا وقعت عينا ساكنة لكلمة معينة ورققت كانت حركتها الكسرة وإذا فُخِّمت كانت حركتها الضمة، ذلك لان الأساس في التفخيم هو حجم حجرة الرنين للصوت أثناء النطق يكون كبيرا وينسحب اصل اللسان إلى الخلف ويستعلي وتناسب هذا الوضعَ حركةُ الضمة لأنها خلفية، أما في الترقيق فتكون حجرة الرنين صغيرة واللسان مستفلا، وتناسب هذا الوضعَ للفم واللسان حركةُ الكسرة، لأنها أمامية ضيقة، وهنا أرى لكل صوت من الأصوات سالفة الذكر حالتين :
الأولى للترقيق حتى لو كان الصوت مفخما أساسا، والثانية للتفخيم حتى لو كان الصوت مرققا أساسا.

والترقيق في الأصوات المفخمة موجود،فالذال مرقق الظاء،والتاء مرقق الطاء، والدال مرقق الضاد في بعض اللهجات كالمصرية والسودانية وغيرها،والسين مرقق الصاد،

إلا أن هناك حالة ترقيق للأصوات المفخمة وسطى أكثر تفخيما من مرققاتها الثابتة، وهذا يكون بتأثير حركة الكسرة،كما أن الأصوات المرققة لها حالات وصور نطقية تجعلها مفخمة بعض التفخيم على الرغم من عدم وجود أصوات مفخمة ثابتة معينة في اللغة العربية لأكثرها، أما السين، والتاء، والدال، والذال فلها كذلك صور نطقية فيها بعض التفخيم هو أقل تفخيما من مفخماتها المعروفة (الصاد، والطاء، والضاد، والظاء) وهذا التفخيم للأصوات المرققة هو بفعل حركة الضمة، وذلك لأن تجويف الفم كبير في التفخيم والضم ويكون اللسان مستعليا في التفخيم والضمة كذلك مستعليةٌ فيحرك الصوت الساكن بالضم ليكون عمل اللسان والفم سهلا ومن وجه واحد، وكذلك عند الترقيق يكون تجويف الفم صغيرا وهو كذلك بالنسبة للكسرة ويكون اللسان مستفلا عند الترقيق وفي حالة الكسر، فيحرك الحرف الساكن بالكسر قصد الانسجام ويكون عمل اللسان والفم من وجه واحد أيضا.

وفي الجدول الأتي أمثلة تبين تأثير التفخيم والترقيق على حركة عين الكلمات على زنة (فعل) :-

المرققة	المفخمة
عَبِدْ، كَبِشْ، حَبِلْ	صَبُرْ، جَبُرْ، خُبُزْ، طَبُلْ
نِمِرْ، شَمِعْ، شَمِسْ	سُمُرْ، عُمُرْ
سِفِرْ، زِفِتْ، نَفِسْ، قِفِل	حَفُرْ، قُفُلْ
بَذِل، نَذِل، كَذِب،عَذِبْ،بَذِر	عُذُرْ، بَذُر
نَظِمْ، عَظِمْ (الظاء هنا ليس مفخما تماما بل يجنح للذال)	نَظُمْ، عَظُمْ (الظاء هنا مفخم تماما)
نَثِرْ، مِثِلْ، بَثِرْ	نَثُرْ، بَثُرْ
عَدِل، غَدِر، بَدِر	قَدُرْ، هَدُر، غَدُرْ، بَدُرْ
فَضِل (الضاد هنا ليس مفخما تماما)	فَضُلْ، قَضُمْ (الضاد هنا مفخم تماما)
شَتِمْ، حَتِفْ، شَتِلْ، بَتِرْ	بَتُرْ
سَطِرْ، شَطِرْ، قَطِعْ، (الطاء هنا متوسط	سَطُرْ، شَطُرْ (الطاء هنا مفخم تماما)

بين التفخيم والترقيق)	جُزُؤ
حَزِمْ، قِزِمْ	كَسُرْ
نِسِرْ، رَسِمْ، كَسِرْ	مَصُرْ، عَصُرْ، نَصُرْ (الصاد هنا مفخم
مِصِرْ، نَصِرْ (صوت الصاد هنا ليس	تماما)
مفخما تماما بل يجنح للسين)	
زَنِدْ، شَنِقْ، صِنِفْ،قَنِصْ	قَنُصْ
عِرِسْ، بَرِد	حَرُبْ، فَرُض، أَرض، شَرُط، قُرُبْ
عِلِمْ، حِلِمْ، كَلِبْ، قَلِبْ، صَلِبْ (١١)	ظُلُمْ، صَلُبْ (١٢)
عِجِلْ، نَجِمْ، فِجِلْ، هَجِرْ	هَجُرْ
نَشِرْ، كَشِفْ، حَشِرْ	نَشُرْ، حَشُرْ
شَكِلْ، رَكِضْ، بَكِرْ	مُكُرْ، رَكُضْ، بَكُرْ.

فقد وجدت في هذه التسعة عشر صوتا أنها إذا وقع احدها عينا ساكنة في كلمة ما على زنة (فعْل) فإنها لن تحرك بالفتح،وما جاء منها مفتوحا فالفتحة حركته الأصلية(١٣). أما إذا كان هناك صوت مفخم آخر فانه يجعل المقطع كله مفخما ويمتد التأثير إلى المقاطع المجاورة، وتأثير الأصوات المفخمة في أصوات المد الأمامية (الكسرات) يغير اتجاهها فتصبح أصوات مد خلفية (ضمات)(١٤).

أما الأصوات السبعة بعيدة المخارج وهي (ق، خ، غ، ع، ح، ء، هـ) إذا وقعت عينا للكلمة من زنة (فعْل) فإنها إذا كانت مفخمة حركت بالضم أو الفتح وحسب حركة ما قبلها (فاء الكلمة) المفخمة، لكن هذه القاعدة قد يكون لها شواذ، يقول فندريس : (إن نشوء اللغات ونموها لا يتم في تتابع منطقي ملتزما في سيره طريقا مستقيما) (١٥)،فكلمة (صَعْبْ) نجد من ينطقها (صَعَبْ) ونجد من ينطقها (صَعُبْ) ومثلها : (صَقُرْ، طَعُمْ، رَغُمْ) (١٦) لكنها تندرج ضمن القاعدة الأساسية الأولى التي ذكرتها وهي إن الحركة تكون تبعا للتفخيم والترقيق. أما إذا كانت هذه الأصوات مرققة حركت بالكسر حتى لو

كانت حركة ما قبلها الفتحة، وهذا يوافق قول القائلين بان الضمة تجتذب الضمة والكسرة تجتذب الكسرة لكن هذا القول فيه عموم كثير وليس فيه تفاصيل دقيقة ويفتقر إلى التحليل للأسباب والنتائج ولا ينتظم إلا جزءا يسيرا من هذه الكلمات وهي التي تتماثل فيها حركتا الفاء والعين فقط، وهذا القول لا يختلف مع رأيي في هذه النقطة لأن الضمة تفخيم الصامت وتجتذب الضمة أي التفخيم، والكسرة ترقيق الصامت وتجتذب الكسرة أي الترقيق.ويؤثر كذلك في حركة العين فضلا عن كونه مرققا ترقيق ما قبله وما بعده :

الفتح	الضم	الكسر
رَقَمْ، صَقَرْ فَخَرْ، دَخَلْ، صَخَرْ، بَخَتْ، نَخَلْ، تَخَتْ بَغَلْ، ثَغَرْ، لَغَمْ، رَغَمْ شَعَرْ، بَعَدْ، وَعَدْ، سَعَدْ، سَعَفْ، رَعَد، مَعَدْ، بَعَرْ، طَعَمْ، ظَعَنْ، قَعَرْ لَحَمْ، شَحَمْ، فَحَمْ،رَحَمْ، بَحَرْ، نَحَلْ عَهَدْ، شَهَرْ، نَهَرْ، زَهَرْ، سَهَمْ، مَهَرْ، جَهَلْ، ظَهَرْ، دَهَرْ، كَهَفْ شَأَنْ	فُقُرْ، ثُقُبْ، ثُقُلْ، رَقُمْ، نَقُرْ فُخُذْ، بُخُلْ، ذُخُرْ، ثُخُنْ، رُخُصْ رُغُمْ، لُغُمْ، زُغُرْ، صُغُرْ، شُغُلْ، لُغُزْ رُعُبْ، بُعُدْ، ذُعُرْ، طُعُمْ، ضُعُفْ (من ضَعْفْ) . كُحُلْ (١٧)، قُحُفْ، جُحُرْ، بُحُصْ جُهُدْ، ظُهُرْ، طُهُرْ، مُهُرْ، زُهُدْ، سُهُدْ شُؤُمْ، لُؤُمْ	عَقِدْ، عَقِلْ، نَقِلْ، حَقِلْ، طَقِسْ، صَقِرْ، عِقِدْ ثِخِنْ، ضَخِمْ، فَخِمْ، زَخِمْ، نَخِلْ، دَخِلْ، بَخِتْ، تَخِتْ زِغِرْ، لِغِزْ، ضَغِطْ، بَغِلْ، شِغِلْ، رَغِمْ فِعِلْ، شِعِرْ، بِعِدْ، سِعِرْ، زَعِمْ، لِعِبْ، طَعِنْ، صَعِبْ، قَعِرْ، ضِعِفْ (من ضِعْفْ). سِحِرْ، كِحِلْ، سَهِلْ، زَحِفْ، ضَحِلْ، نَحِلْ. شَهِمْ، سَهِلْ، دِهِنْ، فِهِمْ بئر، ذئب.

وتسهل الهمزة كذلك إلى الألف أو الواو أو الياء حسب حركتها وحركة ما قبلها وان هذا التسهيل يقوم مقام تحريك الوسط الساكن لان الألف والواو والياء هي حركات طويلة تساوي كل واحدة منها حركتين قصيرتين وذلك ربما لان الهمزة وقعت أساسا بين حركتي مد متماثلين فأثرتا عليها فأسقطت واتصلت الحركتان ببعض نحو :

رَاس، فَاسْ، بَاسْ	لُوم، شُوْم	بِيْرْ، ذِيبْ

ونلاحظ كذلك تأثير الأصوات (صوامت وصوائِت) السابقة لعين الكلمة الساكن واللاحقة له على تحديد تفخيم الحرف الوسط وترقيقه وحركته، فمثلا لا نستطيع أن نلفظ بسهولة الكلمات الاتية بالحركات التي عليها وذلك لتأثير تفخيم فاء الكلمة وحركته على العين وحركته، نحو :

ثُقِل، فُقِر، صُغِر، لُغِم، بُخِل، ثُخِن، قُحِف، كُحِل، طُعِم، بُعِد، شُئِم، لُؤِم (١٨)

فهذه الأصوات التي وقعت عينا للكلمات السابقة تحرك عادة بالضم لتسهيل عمل اللسان من وجه واحد وتكون حالته واحدة في الضمة الأولى والتفخيم للعين والضمة الثانية ولا ينقل من الاستعلاء في الضمة إلى الاستفال في الكسرة ولكون تجويف الفم كبيرا في تفخيم عين الكلمة والضمة أيضا ؛ لكنه من الممكن أن تُشَمَّ حركة العين التي هي الضمة شيئا من الكسرة في الكلمات السابقة، ولا أرى الإشمام إلا محاولة للتوفيق بين التفخيم والكسر ليس إلا.

وكذلك لا نستطيع أن نلفظ بسهولة الكلمات الآتية بالحركات التي عليها وذلك لتأثير الفاء وحركته على العين وحركته، نحو: عِقُد، كِحُل، سِحُر، لِعُب، سِعُر، دِهُن، فِهُم، بِؤُر (بِئر)، ذِؤُب (ذِئب) (١٩).

وهذه الأصوات التي وقعت عينا للكلمات السابقة تحرك عادة بالكسر لكون تجويف الفم صغيرا في حالة النطق بها وفي حالة النطق بالكسرة ولتسهيل عمل اللسان في الاستفال فإذا حركت بالضم اختلفت الحالتان السابقتان وهذه الأمثلة التي أتيت بها تنطبق على أمثالها في اللغة العربية الفصحى وفي معظم اللهجات العامية العربية،وقولي إن هذه القوانين تنطبق على كل أو معظم هذه الكلمات في اللهجات العامية للبلدان العربية لا يعني إن العربي ينطق كل الاحتمالات لحركة العين للكلمة الواحدة، لكن ما ينطقه شخص بالضم في العراق قد ينطقه شخص آخر في الجزائر أو في الشام بالكسر أو بالعكس، بل إن لكل مدينة نطقها الخاص بها لهذه الحركة بالنسبة لعين الكلمات تلك وقد يكون في المدينة الواحدة اختلاف في تحريكها،كل حسب عاداته النطقية، لكن لو

غيرنا حركة عين تلك الكلمات إلى حركة لم يتعود الإنسان على نطقها لما استطاع نطقها إلا بالطريقة التي تحدثنا عنها ووفق القوانين سالفة الذكر.

يقول ابن جني: (كل ما كان على (فَعِل) وثانيه حرف حلقي فيه أربع لغات وذلك نحو :

(فَخِذ ومَحِك ونَقِر بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل، وان شئت أسكنت الثاني وأقررت الأول على فتحه فقلت : (فَخْذ ومَحْك ونَقْر، وان شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت : فِخْذ ومِحْك ونِقْر، وان شئت اتبعت الكسر الكسر فقلت : فِخِذ ومِحِك ونِقِر وكذلك ضَحِك وان شئت ضِحْك وان شئت ضِحِك) (٢٠).

ويقول ابن جني كذلك : (أما نُشْراً فتخفيف نُشُرَاً... والتثقيل أفصح لأنه لغة الحجاز والتخفيف في نحو ذلك لتميم) (٢١).

ويقول كذلك : (المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا كان مضموما أو مكسورا نحو : الرسُل والطنُب والكبِد والفخِذ ونحو ظَرُف وعَلِم وقدِم، وأما بنو تميم فيسكنون الثاني في هذا ونحوه فيقولون : رسْل وكتْب،وكبْد وفخْذ وقد ظرْف وقد علْم)(٢٢).

١٠- اثر التفخيم والترقيق في حركات صوامت الكلمات المختلفة

ذكر ابن جني اختلاف لهجات القبائل العربية بين الضم والكسر قولهم (صِنوَانِ وصُنوَان) ونسب الكسر لأهل الحجاز والضم لتميم وقيس..،(٢٣)،ويقول كذلك (الضم في ربيون تميمية والكسر أيضا لغة (٢٤) وكذلك ذكر قراءة العُدْوة والعِدْوة بالضم والكسر وقرأ بالفتح وذكر أنها لغة (كقولهم : رِغوة ورَغوة ورُغوة ولها نظائر) (٢٥)، وورد في المحتسب (قرىء إيان يبعثون قال أبو الفتح فيه لغتان أيان وإيان بالفتح والكسر) (٢٦). والذي أراه أن تفخيم وترقيق الصوامت له اثر كبير في نوع الصائت القصير مهما كان عدد حروف الكلمة سواء كان ذلك في بداية الكلمة أم في وسطها أم في أخرها نحو:

ظُلّة : تفخيم الظاء هو سبب مجيء الضمة كحركة له، لأن الفراغ الحاصل بين اللسان وسقف الحنك الاعلى ينسجم مع نطق الضمة، وبسبب التفخيم الحاصل جاء اللام الأول مفخما إلى حد ما، أما اللام الثاني فجاء منسجما مع الفتحة.

ظَلام : صوت الظاء متوسط التفخيم فناسبته الفتحة وكذلك في : ضَبَاب وظَهْر ونِظَام...

ظِلال : صوت الظاء مرقق (٢٧) فناسبته الكسرة وكذلك في : ضِياء ورَضِيَ ونِظير...

ذُبَابْ : صوت الذال هنا مفخم (٢٨)، فهو توسط بين الذال المرققة اصلا والظاء المفخمة اصلا، كذلك جاءت حركته الضمة وكذلك في : يذُود ويذُوب..، أما الباء فقد جاء مفخما انسجاما مع ما قبله، وجاءت حركته الفتحة انسجاما مع الألف، كما انه لا يمكن كسر ما قبل الألف، لان ذلك يؤدي إلى الإمالة .

ذَمِيم : صوت الذال فيه شيء من التفخيم فناسبته الفتحة، وكذلك في : رَذَاذ وعَذَاب وكَذَبَ.....

ذِمَار : صوت الذال مرقق فناسبته الكسرة، وكذلك في : نَذِير، لَذِيذ، بذِيء وذِي والذِي....

صُعُوبَة : الصاد هنا مفخم تماما فساعد ذلك على مجيء الضمة حركة له، وكذلك تفخيم العين ساعد على مجيء الضمة، وكذلك الصاد في : منصُور وصُورة وعصُور....

عَرَصَة : صوت الصاد فيه تفخيم إلى حد ما فكانت حركته الفتحة، وكذلك في : صَارَ، صَابْ، نَصَرَ، صَالح....

صِعاب : صوت ا لصاد هنا مرقق فجاءت حركته الكسرة، وكذلك في : مُصِيب ومصِير ورصِيد....

سُها : صوت السين هنا مفخم –على الرغم من أن السين هو مرقق الصاد أصلا – فجاءت حركته الضمة، وكذلك في : سُرى ...

سَلَام : صوت السين هنا مفخم إلى حد ما فكانت حركته الفتحة وكذلك في : سَقَم، سَقيم، سَقا، سَليم، عَسَى...

سِهام : صوت السين هنا مرقق فكانت حركته الكسرة وكذلك في : نسِي، سِلْم، مُرسِل...

طُرَّاً :الطاء مفخم تماما فناسبته الضمة وكذلك في طُعْم....

طَرَأ : تفخيم الطاء إلى حد ما فناسبته الفتحة. وكذلك في حَطبْ،رُطَب، طَال، ربطَ، طَماطم....

لطِيف : صوت الطاء مرقق فناسبته الكسرة، وكذلك في يُطِيل....

تُرَاب : صوت التاء مفخم تماما فناسبته الضمة وكذلك في تُرى، تعادَل...

تَرى : صوت التاء مفخم إلى حد ما فناسبته الفتحة، وكذلك في أتَى، فاتَ، تَلا ....

رَتِّبْ : صوت التاء مرقق فناسبته الكسرة وكذلك في يعاتِب، يعتِبُ...

بُرده : صوت الباء مفخم، وكذلك في كَبُر، صَبُور... وتناسبه الضمة.

بَرْد : صوت الباء مفخم الى حد ما وكذلك في بَرَاح، براء... وتناسبه الفتحة.

بِرَادة : صوت الباء مرقق وكذلك في بِن، بِناء، نَبِي.. وتناسبه الكسرة.

رُوم : صوت الراء مفخم ومثله في رُوح، رُعاة، يرُوح... وتناسبه الضمة.

رَباب : صوت الراء مفخم إلى حد ما ومثله في رَشيد، يَرى، عُرَى... وتناسبه الفتحة.

رِحاب : صوت الراء مرقق ومثله في رِياض ومرِيض وعرِيض، مَرِضَ... وتناسبه الكسرة.

زُبُر : صوت الزاي مفخم ومثله في نزُول، يزُور... وتناسبه الضمة.

زَأَر : صوت الزاي مفخم إلى حد ما ومثله في نَزَل، عَزَل، نِزَال... وتناسبه الفتحة.

زِرياب : صوت الزاي مرقق ومثله في نَزِيل، نُزِيل، عازِل... وتناسبه الكسرة.

ثُمَالة : صوت الثاء مفخم وكذلك في ثُعالة، نثُوبُ... وتناسبه الضمة.

ثَوَاب : صوت الثاء مفخم إلى حد ما وكذلك في دِثَار، رثَاء... وتناسبه الفتحة.

ثِمار : صوت الثاء مرقق وكذلك في نُثِيب، يثِب... وتناسبه الكسرة.

دُروب : صوت الدال مفخم وكذلك في رُدُود... وتناسبه الضمة.

دَرَأ : صوت الدال مفخم إلى حد ما وكذلك في ردَى، نَدَم، لَدَى... وتناسبه الفتحة.

دِرْبَه : صوت الدال مرقق ومثله في ندِيم، ندِمَ... وتناسبه الكسرة.

عُرى : صوت العين مفخم ومثله عُباب... وتناسبه الضمة.

عَوَى : صوت العين مفخم إلى حد ما ومثله عَرب... وتناسبه الفتحة.

عِرنين : صوت العين مرقق، ومثله عِراق... وتناسبه الكسرة.

غُرَاب : صوت الغين مفخم ومثله غُربة، غُداف، غُلام ... وتناسبه الضمة.

غَفوة : صوت الغين مفخم إلى حد ما وكذلك في غَرِيب... وتناسبه الفتحة.

غِمار : صوت الغين مرقق وكذلك في رَغِبَ... وتناسبه الكسرة.

خُرافة : صوت الخاء مفخم وكذلك في دخُول... وتناسبه الضمة.

خَروف : صوت الخاء مفخم إلى حد ما وكذلك في دَخَل، صَخَب... وتناسبه الفتحة.

خِلافة : صوت الخاء مرقق وكذلك في نخِيل، رخِيص... وتناسبه الكسرة.

حُرْمَة : صوت الحاء مفخم، وكذلك في حُكومة، وُحُول، حُلّة... وتناسبه الضمة.

حَرَام : صوت الحاء فيه شيء من التفخيم، وكذلك في حَمَام، نَحَرَ، حَلَال... وتناسبه الفتحة.

حِزام : صوت الحاء مرقق فناسبته الكسرة وكذلك في رَحِيق، رَحِيم،حِمام.. وتناسبه الكسرة.

قُرْبْ : صوت القاف مفخم تماما وكذلك في رُقُود، عُقُود، عُقُوق... فناسبته الضمة.

قَرَار : ومثلها رَقَبة، مَقَام .. القاف فيه شيء من التفخيم فتناسبه الفتحة.

قِلاع : ومثلها قِربَة، رَقِيق، رَقِيب، صوت القاف مرقق فناسبته الكسرة.

كُرُوب : ومثلها رُكوب، رُكُوْد صوت الكاف مفخم فتناسبه الضمة.

رِكَاب : ومثلها لَكَمَ، حَكَمَ، مَكَان... صوت الكاف فيه شيء من التفخيم فتناسبه الفتحة.

لَكِ : ومثلها مَكِينْ، حَكِيم، كِتاب.. صوت الكاف مرقق فتناسبه الكسرة.

حُلُوم : ومثلها عُلُوم، لُعْبَة.. صوت اللام مفخم فتناسبه الضمة.

حَلَال : ومثله : عَلَم، قَلَائِد... صوت اللام فيه شيء من التفخيم فناسبته الفتحة.

عَلِمَ : ومثلها : سَلِمَ، لِي.. صوت اللام مرقق فتناسبه الكسرة. { وهكذا الحال في باقي الأصوات الأخرى }

١١- الأبواب الستة للأفعال الثلاثية وأسباب اختلافها

تقسم أبواب الفعل الثلاثي حسب حركة العين في الماضي والمضارع إلى ستة أبواب، وهذه الأبواب مرتبة حسب كثرتها مضيا إلى القليل ثم الأقل، فما كان مفتوح العين في الماضي مضومها في المضارع أكثرها ورودا نحو : نَصَرَ يَنصُر، ثم يليه في الكثرة

ما كان مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع نحو : ضَرَب يَضرِبُ ثم يليه ما كان مفتوح العين في الماضي والمضارع نحو : فَتَحَ يَفْتَحُ، ثم ما كان مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع نحو : عَلِم يَعْلَمُ، وما كان مضموم العين في الماضي والمضارع نحو : كرُم يكرُم،وما كان مكسور العين في الماضي والمضارع نحو : حَسِبَ يَحسِبُ (٢٩).

لكن الذي نلحظه أن حركات العين تختلف فمرة نجدها عند قوم من باب نَصَرَ ينصُر ومرة نجدها عند آخرين من باب ضَرَبَ يَضرِبُ (٣٠).

ومن هذا الاختلاف قراءة * فما وهِنوا * بكسر الهاء، قال أبو الفتح : فيه لغتان وهَن يهِن، ووهِنَ يوهَن... وحدثنا أبو علي أن أبا زيد حكى فيها كسر لهاء في الماضي) (٣١).

ومن ذلك قراءة * ينحَتون * بفتح الحاء، قال أبو الفتح : أجود اللغتين نَحِت ينحَت بكسر الحاء وفتحها لأجل حرف الحلق الذي فيها كسحر يسحر) (٣٢).

ومن ذلك قراءة *ردَف* بفتح الدال (من قال ردِفَ فهو في وزن تَبِعَ، ومن قال ردَف فهو بمنزلة تلَا وشفَع، والكسر أفصح وهو أكثر اللغة) (٣٣).

ومن ذلك يقول ابن جني (المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا كان مضموما أو مكسورا نحو : الرُسُل والطُنُبْ والكبِد والفخِذ ونحو ظرُف وعلِمَ وقدِم، وأما بنو تميم فيسكنون الثاني في هذا ونحوه فيقولون : رسْل وكتْبَ وكبْد وفخْذ وقد ظرْف وقد علْم) (٣٤).

وقد أشار إلى هذا أبو زيد الأنصاري إذ يقول : (إذا جاوزت المشاهير من الأفعال فأنت بالخيار بين الضم والكسر) (٣٥). وقال الفراء :(الأصل في المضارع الكسر) (٣٦).

ويقول ابن جني ((ذكروا في الشذوذ ما جاء على فَعِل يفعُل نحو نَعِم ينعُم... وقالوا أيضا فيما جاء من فعَل يفعَل وليس عينه ولا لامه حرفا حلقيا نحو قلَى يقلَى) ونسبه إلى لغات تداخلت فتركبت وليس من باب الشذوذ (٣٧).

وأما الذين يقولون بشذوذها فمنهم سيبويه إذ يقول في أبى يأبى (ولا نعلم إلا هذا الحرف، وأما غير هذا فقد جاء على القياس.. وأما جبى يجبى وقلى يقلى فغير معروفين إلا من وجه ضعيف) (٣٨)، ومثل هذا ذكره السيرافي (٣٩)، وقد اعتل ابن جني لما جاء مفتوحا وآخره ألف كجبى يجبى بأنه مثل أبى يأبى (وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يقرأ وهدأ يهدأ) (٤٠).

ويرجع ابن جني تداخل اللغات إلى اختلاط العرب ببعضهم (٤١)، ويقسمهم على ثلاثة أقسام في استعدادهم للأخذ من اللهجات الأخرى،قسم يأخذ ما يسمعه من غير تردد ولا إبطاء، وقسم يقيم على لهجته ولا يتأثر بالسماع، وقسم بين الحالتين (٤٢). ويقول كذلك قد يأخذ بعضهم جزءا من الصبغة لا كلها (٤٣)، وقد يكون التأثر والتأثير متبادلا فتشكل لهجة ثالثة (٤٤)، وقد يسمع الماضي من قوم والمضارع من آخرين فيؤدي ذلك إلى تركب لهجة ثالثة كأن يسمع من لهجة من يقول : مِتَّ تمات فيحفظ مِتَّ، ثم يسمع المضارع ممن يقول : مُتَّ تموت فيحفظ، فتكون عندنا مِتَّ تموت (٤٥).

ويقول أنه قد يكون في القبيلة صيغتان للفظ الواحد فيسمع منهم الماضي من صيغة والمضارع من الأخرى فتتركب لهجة ثالثة، كأن يكون في القبيلة الواحدة نعِم ينعَم ونعُم ينعُم فيسمع الماضي من الأولى والمضارع من الثانية فيكون لدينا نعِم ينعُم(٤٦).

وقد نقل ابن جني تداخل اللغات إلى القراءات في حِبُك بكسر الحاء وضم الباء حيث قال من الجائز انه تداخلت على القارىء بها القراءتان الحِبِك والحُبُك (٤٧).

ويقول في هذا الخصوص الدكتور إبراهيم السامرائي (إن هذه الحالة من عدم الاستقرار لم تنته إلا بعد أن انسلخ القرن الثاني للهجرة وتم للعربية استقرار وثبات في حالة تشبه القاعدة العامة،ولا يبعد أن يكون هذا الاستقرار قد عرف في المشهور المتداول من الأفعال في الأقل، أما من غير المشاهير فلابد أن تكون قد استمرت على حالٍ من عدم الاستقرار) (٤٨)، ومن ذلك أنهم ضبطوا (فَضِلَ يفضُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ولم تكن موجودة في الأبواب الستة (٤٩).

ويرى الدكتور السامرائي أن مما ساعد على ضبط هذه الأوزان العناية بالقران الكريم وضبط لغته والتزام ما استحسنوه من وجوه قراءاته (٥٠).

وبعد كل هذا نقول بأن أبواب الفعل الثلاثي الستة وما زاد عليها كلها تخضع لما ذكرت سابقا من أن حركات العين في الماضي منها والمضارع أساسها التفخيم والترقيق، وهي ليست متروكة للسماع من مصادره المنفلت من القانون والقاعدة، صحيح أنها سمعت على هذه الأحوال، لكن المتحدثين بها في اصل الوضع أو في الماضي السحيق كانوا عندما يفخمون العين يحركونها بالضمة وعندما يرققون يحركونها بالكسرة وعندما يتوسطون أو يعطون العين قدرا من التفخيم يحركونها بالفتح، فهذه القواعد الدقيقة والمضبوطة تنتظم هذه الأفعال ومن شتى الأبواب، ولذلك نجد اختلافا بين القبائل في تحريك العين أساسه ما ذكرت، وقد يكون الاختلاف في القبيلة الواحدة كلٌّ يحرك وفق طريقته في النطق حتى أن اللغويين عجزوا عن أن يجدوا قواعد تضبط هذه الأفعال وأوزانها، فكان تصنيفها يعتمد على السماع وبعد استقراء هذا المسموع حاول بعضهم أن يجد شيئا من هذه القواعد أو الضوابط لكنها لم تكن لتنتظم كل الأفعال من الباب الواحد.

ومن هذا المنطلق فكل نطق لهذه الأفعال حيث أمكن تحريك العين بأية حركة مستعملة فهو صحيح، إذ إن هذا الاختلاف في هذه الأفعال بالذات هو من التلوين الصوتي الذي لا يؤثر في المعنى، بل يؤثر في الألفونات أي في صورة نطق الفونيم أو الصوت الواحد،لكن القعيد لها ومحاولة الوصول إلى ضوابط محددة هو الذي حددنا بهذه الأبواب.

أما بخصوص الأفعال الثلاثية التي تجيء فيها أحرف علة فإن تصريفها له طرقه الواضحة والخاصة وذلك حسب مكان حرف العلة ونوعه، وأرى أن التفخيم والترقيق للصامت السابق لحرف العلة يحدد حركة ما قبل حرف العلة وهذه الحركة هي التي تحدد حرف العلة بدورها فالتفخيم يأتي بالضمة والضمة تأتي بالواو،والترقيق يأتي بالكسرة والكسرة تأتي بالياء والتوسط يأتي بالفتحة والفتحة تأتي بالألف، نحو : قال يقُول، صال يصُول، راح يرُوح وجاء يجِيء، سار يسِير، مال يمِيل ونام ينَام، خاف يَخَاف،حار يحار، هذا بالنسبة للأجوف أما بالنسبة للناقص نحو : رجا يرجُو، دعا يدُعو،رمى يرمِي، هدى يهدِي،سعى يسعَى،فيمكن أن يقال فيه الشيء نفسه.

١٢- الحركات الإعرابية وتنوعها

يرى الزجاجي (أن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون المعاني فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، حصلت حركات الإعراب فيها تنبىء عن هذه المعاني ليتسع كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا أو المفعول حسب الحاجة) (٥١).

لكن قطربا يقول بعدم إعراب الكلام للدلالة على المعاني، (وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الأدراج فلما وصلوا أمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبا للإسكان، ليعتدل الكلام، ألا تراهم بنو كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان).(٥٢).

وقطرب تلميذ سيبويه يتفق مع الخليل الذي ينقل رأيه سيبويه : (الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحروف ليوصل إلى التكلم بها والبناء هو الساكن لا زيادة فيه). (٥٣).

ويقول الزجاجي : (نسبوا الرفع إلى حركة الرفع لأن المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى الأعلى ويجمع بين شفتيه.. والمتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه فيبين حنكه الأسفل من الأعلى... كأنه قد نصبه لإبانة احدهما عن صاحبه، وأما الجر فإنما سمي بذلك لأن معنى الجر الإضافة، وذلك أن الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها.)،ثم يقول : (هذا مذهب البصريين ومن سماه منهم ومن الكوفيين خفضا، فإنهم فسروه نحو تفسير الرفع والنصب، فقالوا لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به وميله إلى إحدى الجهتين). (٥٤) والذي أراه أن الفاعل رفع لأنه قام بالفعل، ولإعطائه الأهمية التي يستحقها لابد إن يفخم، ولا أفضل هنا من الضمة صوتيا لملائمة الفاعل، والمفعول به نصب لأنه وقع عليه الفعل فلا يفخم بل ينطق بشيء من الترقيق

(أو بحالة تتوسط بين التفخيم والترقيق) لأن المفعول كان سهلا وخفيفا لكي يقع عليه فعل الفاعل، وكذلك فالفتحة خفيفة، ولقد قال أبو إسحاق الزجاج في رفع الفاعل ونصب المفعول : (إنما فُعِل ذلك للفرق بينهما، ثم سال نفسه فقال : فهلا عكست الحال فكانت فرقاً أيضا؟ قيل الذي فعلوه احزم، وذلك أن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة، فرفع الفاعل لقلته، ونصب المفعول لكثرته، وذلك ليقل في كلامهم ما يستثقلون ويكثر في كلامهم ما يستخفون).(٥٥)

وحركة الخفض لما يقع عليه تأثير بالغ أكثر من المفعول، أو لأنه يقع عليه تأثير الفاعل والمفعول معا، نحو :

ضَرَبَ زيدٌ الولدَ بالكرةِ. **رأى محمدٌ علياً في القطارِ.**

هذا تلميذُ الصفِّ. **رأيتُ حارسَ المدرسةِ.**

ألا ترى أن الفاعل والمفعول معا أثرا في الاسم المجرور، ويقاس على ذلك كل ما شابه الفاعل فيفخم، وما شابه المفعول في التوسط وما شابه المجرور في الترقيق.

١٣- نتائج البحث

١- لقد توصلت في بحثي هذا في اثر التفخيم والترقيق الصوتي في اللغة العربية إلى نتائج مهمة جدا ووضع قانون عام في هذا المجال هو أن التفخيم للصوت الصامت يجعل حركته الضمة،والترقيق للصوت الصامت يجعل حركته الكسرة هذا في الكلمات الثلاثية على زنة (فعْل) والتي تكون عينها من الأصوات التسعة عشر وهي : (ب، م، ف، ذ، ظ، ث، د، ض، ت، ط، ز، س، ص، ن، ر، ل، ج، ش، ك).

٢- أما إذا كانت عين هذه الكلمات احد الأصوات السبعة بعيدة المخارج وهي : (ق، خ، غ، ع، ح، ء، هـ) فإن هذه الأصوات إذا كانت مفخمة حركت بالضمة أو الفتحة وحسب حركة ما قبلها (فاء الكلمة) مع تفصيلات تحدثت عنها في مكانها من البحث.

٣- كما توصلت إلى أن هذا القانون يمتد أثره إلى باقي الكلمات مهما كثر أو قل عدد أصواتها، فإذا كان المتكلم ينوي التفخيم لأي صوت وحيثما كان موقعه في الكلمة فإنه

يحركه بالضمة، وإذا كان ينوي ترقيقه فإنه يحركه بالكسرة، وإذا كان ينوي التوسط بين الترقيق والتفخيم فإنه يحركه بالفتحة.

٤- وقد وجدت أن هذا القانون ينتظم كذلك الأفعال الثلاثية وأبوابها الستة التي لم يتوصل علماؤنا الأجلاء إلى سبب الاختلاف في حركات العين فيها بين باب وأخر، واختلاف القبائل والمتحدثين حتى في الفعل الواحد وبابه.

٥- كما وجدت وفق هذا القانون أن للتفخيم والترقيق علاقة بالإعراب وحركاته فإذا كان موقع كلمة ما فاعلا فالناطق يفخمها كون التفخيم يلائم الفاعل، وإذا كان موقعها مفعولا فإنه يجعل حركتها متوسطة بين التفخيم والترقيق وإذا كان موقعها الجر أو الإضافة فإن حركتها تكون الكسرة لأن فعل الفاعل والمفعول يقع على المجرور، ولأن المجرور يأتي من حيث أهمية المعنى بشكل عام بعد الفاعل والمفعول.

والله اعلم وهو الموفق وله الحمد أولا وآخرا وصلى الله تعالى على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١) أستاذ علم الصوت في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

(٢) ينظر تعريفه في مصطلحات البحث.

(٣) الراء ترقق مع الكسرة وتفخم مع الضمة والفتحة، وفيه تفصيل، النشر ٢ / ٩٥.

(٤) أجمع القراء على تغليظ اللام من اسم (الله) تعالى بعد فتحة أو ضمة وترقيقها بعد كسرة، النشر ٢ / ١١٥ وللمصريين مذهب عن ورش غليظ اللام إذا تقدمها صادا أو طاء أو ظاء شرط أن تكون اللام مفتوحة وان تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة. النشر ٢ / ١١١-١١٢.

(٥) تمال الألف إلى الياء والفتحة إلى الكسرة بسبب الكسرة والياء إذا تقدمتا على الإلف أو تأخرتا عنها أو تقديرا مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وهناك أسباب أخرى ينظر الإقناع ١ / ٢٦٩ والنشر ٢ / ٣٢.

(٦) ابن جني، سر الصناعة ج١ ص٣٠، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ١٩٥٤.

(٧) د. فليش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب ص٦٦ عن مجلة مجمع اللغة بمصر، ج٢٣ ص٥٣-٨٩ / ١٩٦٨.

(٨) د. إبراهيم السامرائي، مقدمة في تاريخ العربية، ص ٢٧-٢٨ (سلسلة الموسوعة الصغيرة ٥٣) بغداد دار الحرية، ١٩٧٩.

(٩) المبرد، الكامل في الأدب، ج٢ ص ١١٤.

(١٠) ابن جني : المحتسب، ج١ ص ١٩٠.

(١١) من الصلابة.

(١٢) أي الشنق.

(١٣) عبد الجليل تركي : ظواهر لغوية مشتركة بين اللهجتين العاميتين العراقية والسودانية وجذورها في الفصحى ص ١١٠ (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة) ١٩٨٥ م الخرطوم.

(١٤) د.احمد عمر مختار : دراسة الصوت اللغوي ص٣٢٧، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٦ م.

(١٥) فندريس، اللغة، ص٤٠.

(١٦) الصاد في (صَعُبْ وصَقُر)هو مفخم السين أصلا، وفي (طعُمْ) الطاء مفخم التاء، والراء في (رَغُمْ) مفخم الراء المرقق فضلا عن أن هذه الأصوات جاءت مفتوحة والفتحة فيها تفخيم فَسوَّغ هذان الأمران تحريك عين هذه الكلمات بالضمة.

(١٧) الكاف هنا تميل إلى التفخيم لأنها مع حركة خلفية ضيقة وهي الضمة، وقد جذبت الضمة الكاف إلى الخلف قليلا فصارت الكاف قريبة من القاف، لان مخرج القاف قبل مخرج الكاف.

(١٨) هذه الكلمات أسماء فهي مصادر حُرِّكت العين فيها (وهي الهمزة) بالكسر فرضا وليست أفعالا مبنية للمجهول، وكانت الطريقة التي رسمتها عليها وفق القواعد المعروفة في كتابة الهمزة.

(١٩) وقد نصَّ علماء العربية على هذا من قبل.

(٢٠) ابن جني، المحتسب، ج١ ص ٣٥٦-٣٥٧.
(٢١) ابن جبي، المحتسب، ج١ ص٥٣-٥٤.
(٢٢) ابن جني، المحتسب، ج١ ص ١٢٦.
(٢٣) ابن جني، المحتسب، ج١ ص ٣٥١.
(٢٤) ابن جني، المحتسب، ج١ ص ١٧٣.
(٢٥) ابن جني، المحتسب، ج١ ص٢٨٠، والخصائص ج١ ص ٣٧٣.
(٢٦) ابن جني، المحتسب، ج٢ ص٩.
(٢٧) هنا عندما أقول بترقيق الظاء فهي اقل درجة في تفخيم الظاء،وهكذا مع الأصوات الأخرى المفخمة في الأصل.
(٢٨) تفخيم الذال هنا ليس قلبه ظاء وإنما هي اقرب نطق للذال من الظاء وهكذا مع الأصوات الأخرى المرققة أصلا.
(٢٩) انظر شرح ابن عقيل ج٢ ص٦٠٣-٦٠٥، القاهرة : مطبعة السعادة، ١٩٦٥.
(٣٠) انظر د.إبراهيم السامرائي، مقدمة في تاريخ العربية ص٣٠.
(٣١) ابن جني، المحتسب، ج١ ص ١٧٤.
(٣٢) السابق، ج٢ ص٥.
(٣٣) السابق، ج٢ ص١٤٣ .
(٣٤) السابق، ج١ ص٢٦١.
(٣٥) الفيروز آبادي، مقدمة القاموس المحيط.
(٣٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أتى).
(٣٧) ابن جني، الخصائص، ج١ ص٣٧٤-٣٧٥.
(٣٨) سيبويه، الكتاب، ج٤ ص١٠٦.
(٣٩) الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، تحقيق محمد نور وصاحبه، ج١ ص١١٤، ط بيروت، ١٩٧٥.
(٤٠) ابن جني الخصائص، ج١ ص٣٨٢.
(٤١) ابن جني الخصائص، ج٢ ص١٥-١٦.

(٤٢) ابن جني الخصائص، ج١ ص٣٨٣.
(٤٣) ابن جني الخصائص، ج١ ص٣٨٠.
(٤٤) ابن جني الخصائص، ج١ ص٣٨٠.
(٤٥) ابن جني، المنصف، ج١ ص٢٥٦.
(٤٦) ابن جني، المنصف ج١ ص٢٥٧.
(٤٧) ابن جني، المحتسب، ج٢ ص٢٨٧.
(٤٨) د.إبراهيم السامرائي، مقدمة في تاريخ العربية، ص٣١.
(٤٩) السابق ص٣١.
(٥٠) السابق ص٣١.
(٥١) انظر الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د.مازن المبارك ص٦٩، بيروت : دار النفائس و١٩٨٢ والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج١ ص٧٦-٧٨.
(٥٢) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٠-٧١.
(٥٣) سيبويه، الكتاب، ج٢ ص٣١٥.
(٥٤) الزجاجي، الإيضاح، ص٩٣.
(٥٥) ابن جني، الخصائص ج١ ص٤٩، ط٢، بيروت : دار الهدى للطباعة والنشر.

المصادر والمراجع

١- د. إبراهيم الثكينة، في مناقشة لي في رسالة الماجستير، الخرطوم، ١٩٨٥ م.
٢- د.إبراهيم السامرائي، مقدمة في تاريخ العربية (الموسوعة الصغيرة (٥٣)) بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة ١٩٧٩ م.
٣- د. احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٦
٤-ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ت قطامش ط١ دمشق : دار الفكر، ١٤٠٣ هـ
٥-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر بيروت : دار الكتب العلمية.

٦-ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة : دار الكتب، ١٩٥٢-١٩٥٦ م.
٧-ابن جني،، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة : طبعة الحلبي، ١٩٥٤ م.
٨-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي، القاهرة، ١٣٨٦هـ..
٩-ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ١٩٥٤ م.
١٠- د. حسام النعيمي : الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني، بغداد : دار الرشيد، ١٩٨٠.
١١- الرضي الاسترابادي، شرح الشافية، ط ١٢٧٥ هـ.
١٢- الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت : دار النفائس ١٩٨٢.
١٣-سيبويه،الكتاب، تحقيق د. عبد السلام هارون ط٢، القاهرة : دار الجيل للطباعة، ١٩٨٢
١٤- عبد الجليل تركي، ظواهر لغوية مشتركة بين اللهجتين العاميتين العراقية والسودانية وجذورها في اللغة العربية الفصحى (رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، الخرطوم ١٩٨٥.
١٥- ابن عقيل، شرح ابن عقيل لألفية بن مالك ج٢ القاهرة : مطبعة السعادة ط ١٤، ١٩٦٥م.
١٦- د. فليش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر الصناعة، مجلة مجمع اللغة بمصر، ج ٢٣،ص٥٣-٨٩، ١٩٦٨.
١٧- فند ريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي والقصاص، طبعة لجنة البيان.
١٨- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.

١٩- المبرد، الكامل في الأدب، القاهرة : مكتبة نهضة مصر.٢٢-د. فليش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب ص ٦٦ (مجلة مجمع اللغة بمصر ج ٢٣ ص ٥٣ – ٨٩ سنة ١٩٦٨.
٢٠- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٥ _ ١٩٦٠ م.
٢١- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٦ ص ١١٢، ج ٧ ص ١٥٦ -١٥٧ بيروت : عالم الكتب، القاهرة : مكتبة المتنبي..